

تطور حُرود المتن في المخطوطات الإسلامية(*)

لرمضان ششن(**)

ترجمة : طه مصطفى أمين

للمخطوطات الإسلامية أهميةٌ كبيرة ، ليس في محتواها فحسب ، ولكن في ما دُوِّن على حواشي أوراقها من تقاييدَ تتضمّن معلومات مهمّة تتّصل بالتاريخ الثقافي والحضاري ، فقد تشير إلى اسم الناسخ وتاريخ النَّسخ والمكان الذي تم فيه النَّسخ . وقد تشير إلى هوية المُلاك المهتمّين بجمع الكتب ، أو اسم المكتبة التي حُفظ فيها المجلَّد ، ورُبَّما تنصُّ على تصحيحات أُلحقت بالنُّسخة .

وتضفي إجازات السماع والمطالعة مزيدًا من المصداقية على النُّسخة في حالة كونها أجزاء حديثية أو مصنَّفاتٍ تاريخيةً ، وقد يصل الأمر إلى وجود مقتطفات من قصائد أو حِكَم ، أو مأثورات قيِّمة في بدايات المخطوطات أو نهاياتها .

وتتمتع حرود المتن بأهمية خاصة ، فعن طريقها نستطيع أن نعرف متى نُسخ المخطوط ، ومَن ناسخه ، وهل نُسخةٌ ما بخطّ المؤلِّف أم لا . ومن خلالها يمكننا متابعة تاريخ تطور الخطّ ، والحصول على معلومات تتّصل بالنُّسَّاخ ، ومَن منهم من العلماء .

وفي بعض الحالات يُشار إلى تاريخ البدء في تحرير النص ، كما يمكن

(*) نُشر هذا البحث بالفرنسية ضمن كتاب تحت عنوان "Scribes et manuscrits olu Moyen-orient"، أشرف عليه فرانسوا ديروش ، وفرنسيس ريتشارد ، وصدر عن المكتبة الوطنية الفرنسية ، عام ١٩٩٧ .

(**) خبير مخطوطات تركي معروف .

للناسخ أن يشير إلى النُّسخة الأصلية التي اعتمد عليها ، وكذا بقية النُّسخ التي اعتُمد عليها في مقابلة النَّص . وكثيرًا ما نجد ذكرًا للمدارس والمكتبات ، أو أولئك المهتمين بجمع الكتب ، والذين نُسخت لهم النُّسخة ، حتى الأحداث التاريخية المعاصرة لم تخلُ حرود المتن من ذكرها .

وفي معظم الأحيان توضع حرود المتن في نهاية المخطوط على الرغم من أنه في بعض الحالات توضع في صدر المخطوط . ولسوء الحظ فإن جميع المخطوطات لا تحتوي على حرود متن ، سواء لأسباب عارضة كاختفاء الورقة الأخيرة مثلًا ، أو لأن الناسخ لم يكترث بذلك .

وكان لاختيار التقويم الهجري - أساسًا للتقويم - منذ عام ١٦ هـ ، وسرعة الوعي لدى المجتمع الإسلامي بأهميّة التاريخ والتقويم ، ثم الظهور المبكّر لمفهوم نظام الدولة ، دور مهمٌّ في إدخال حرود المتن على النصوص .

١ - ومنذ عصر النبوّة والمسلمون يشيرون إلى التاريخ محسوبًا بالتقويم الهجري في نهاية المعاهدات والرسائل ، وبالإضافة إلى هذه الإشارات نجد في أغلب الأحيان ذكرًا للناسخ . واستخدمت هذه الطريقة قالَبًا لحرود المتن . والأمثلة كثيرة :

جاء في ختام المعاهدة التي أبرمها خالد بن الوليد مع أهل الحِيرة [1] :

« كُتب في ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة » .

ونجد في نهاية المعاهدة المبرَمة مع أهل دمشق [2] :

(١) انظر « تاريخ الطبري » طبعة ليد مدبريل (١٨٧٩ - ١٨٩٧) ، صفحة ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ و « الوثائق السياسية » لمحمد حميد الله ، طبعة بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٣١٦ .

(٢) انظر « فتوح البلدان » للبلاذري ، طبعة ليلان ، ص ١٢١ ، ومحمد حميد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ .

« شهد أبو عُبيدة بن الجرَّاح وشُرَحْبِيل ابن حَسَنة وقضاعي بن عامر . وكُتب سنة ثلاث عشرة » .

وفي المعاهدة بين الخليفة عمر بن الخطاب وأهل بيت المقدس [1] :

« شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان ، وكُتب سنة خمس عشرة » .

وعلى نحو ما سبق نجد أيضًا في الاتفاق الذي تمّ بين عبد الله بن أبي السَّرْح حاكم مصر وأهل النُّوبة [2] :

« كتبه عمرو بن شُرَحْبِيل في رمضان سنة إحدى وثلاثين » .

ونذكر أيضًا - على سبيل المثال - نصًّا مماثلًا في خاتمة الاتفاق الذي جرى بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، لتنصيب حكَّام مكلّفين بفضّ النّزاع الدائر بينهما [3] :

« وكُتب يوم الأربعاء لثلاثَ عشرةَ ليلة بقِيت من صفرَ سنةَ سبع وثلاثين » .

هذا وتحتوي بعضُ الوثائق المكتوبة على البَرْدي منذ العصر الأمويّ على تقاييدَ من هذا النوع تؤكّد عَراقةَ هذا التطبيق .

٢ - أمّا المخطوطات القرآنيّة التي وصلت إلينا ، والتي يُقال إنها مبكّرة (قديمة) ، فإنها موضِعُ شكٍّ كبير ، ينسحب على حرود المتن فيها .

---

(١) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠٥ - ٢٤٠٦ ، محمد حميد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠ .

(٢) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩٣ ، وحميد الله ، ص ٣٩٤ .

(٣) الدينوري « الأخبار الطوال » ، عبد المنعم عامر ، طبعة بغدا ١٩٥٩ ، ص ١٩٦ ، وحميد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .

وعلى كلٍّ فإن هذه الحرود (المشكوك فيها) تشير إلى أن تلك النُّسخ نسخها الخليفة عثمان بن عفان أو علي بن أبي طالب ، (مخطوطة إستانبول ١٤٧ ، ومخطوطة طوبقبوسراي أمانت هزنس ٢٠٨) .

ولدينا مخطوطة محفوظة بإستانبول (٤٤ طوبقبوسراي - أمانة خزينة) كُتبت بالخطّ المدوّر ، فيها حرد المتن التالي :

« كمل المصحف بحمد الله تعالى وحُسن عونه ، وذلك بمدينة القيروان مهّدها الله تعالى ، على يد عبده المعتصم بحبله خَديج بن معاوية بن سلمة الأنصاري للأمير عُقْبة بن نافع سنة سبع وأربعين » .

وإذا ما صحَّ هذا الحرد ، فإن النسخة التي نتكلم على حردها - وهي نسخة خزائنية مذهّبة - تكون ضاربة في القِدَم .

ونجد نظيرًا للمخطوطة السابقة مخطوطة أخرى لمصحف تجميع (Emanet Hazines) ، دُوِّن عليها تاريخ أحدث ، وهو يتوافق مع النسخة الأصل ، ونَصُّ هذا الحرد :

« كتبه عُقْبة بن عامر في أواخر سنة اثنتين وخمسين » .

٣ - وثمة حرد متن آخر لمخطوطة محفوظة بإستانبول (مكتبة الجامعة A ٦٧٥٣) ، يتوافق مع نسخة للقرآن بالخطّ المغربي (شكل رقم ١) . ويشير النص الكامل [لهذا الحرد] إلى تاريخ ٢٣٨هـ / ٨٥٢م ؛ ويحدد كذلك الشهر ، وتاريخ اليوم ، وكذا اسم الناسخ :

« كملت الختمة المباركة بحمد الله تعالى وحُسن عونه وتوفيقه الجميل . وكان الفراغ منها يوم الأحد عند الزَّوال بعد ما خلا من شهر الله شعبان ستة عشر يومًا عام ثمانية وثلاثين ومائتين ، على يد كاتبه العبد الحقير الذليل

المُقرّ بذنبه المستحي بذكر نفسه محمد بن أفيلان المغربي ، غفر الله له . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا ولأجدادنا . . . .



شكل رقم (١) حرد متن مخطوطة رقم ٦٧٥٣ ، مكتبة الجامعة ، إستانبول

٤ – ولا يعني ما سبق أنه ليست لدينا حرود متن ثابتة الصحة ، ففي مكتبة ولي الدين أفندي نسخة مكتوبة على الرّق لكتاب « المأثور في ما اتفق لفظه واختلف معناه » لأبي العَمَيْثل الأعرابي ، رقمها ٣١٣٩ [١] ، ربما تعدُّ الأكثر قِدمًا ضمن المخطوطات المحفوظة في إستانبول ، بغض النظر عن المخطوطات القرآنية . ونَصَّ هذا الحرد على ما يلي :

« تم الكتاب المأثور عن أبي العَمَيْثل الأعرابي الشاعر صاحب عبد الله

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ، ص ١٩٥ ، « خصائص الخطّ الأربع » ، مخطوطات من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، فرنسوا ديروش « مخطوطات القرون » .

ابن طاهر . وكتب أبو الجهم وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، في شهر ربيع الآخِر من سنة ثمانين ومائتين » .

وتحمل أقدمُ مخطوطة ورقية حَرْدَ مَتْن مؤرَّخ سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م ، وهي نسخة من كتاب « غريب الحديث » [١] لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، المتوفَّى ٢٤٤هـ / ٨٣٨م ، وتحتفظ بها مكتبة جامعة ليدن برقم ٢٨٩ .

٥ - أما في إستانبول فإن أقدم مخطوطة ورقية تحمل حرد متن هي نسخة كتاب « المدخل الكبير إلى علم أحكام النجوم » لأبي معشر البَلْخي ، المتوفَّى ٢٧٢هـ / ٨٨٦م [٢] ، وهي المخطوطة رقم ١٥٠٨ ، مكتبة جار الله أفندي :

« كتبه إسحاق بن محمد بن يعقوب بن إسحاق ، وفرغ من كتابته في شهر صفر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة » .

وترجع سلسلة حرود المتن التالية إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

٦ - « المقتضب في النحو » [٣] للمبرّد ، المتوفَّى ٢٨٥ هـ / ٨٩٩ م ، (مخطوطة رقم ١٥٠٧ - ١٥٠٨) ، مكتبة كوبريلي بإستانبول (شكل رقم ٢).

« كتبه مُهَلْهِل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وهو يسأل الله العفو والعافية ... » .

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/ ١٠٧ (S.I) ١٦٦ .
(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ٣٩٥ .
(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ١٦٩ ، رمضان ششن ، جواد أزكي ، جميل أفكنار « فهرس مخطوظات مكتبة كوبريلي إستانبول » ، ص ١٧٣ .

شكل رقم (٢) حرد متن مخطوطة رقم ١٥٠٧ ، مكتبة كوبريلي ، إستانبول

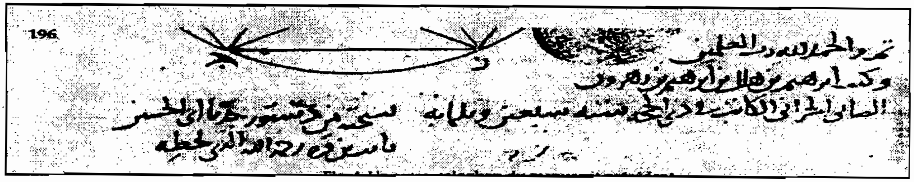
٧ - « الجمهرة في اللغة » [١] لابن دُرَيْد ، المتوفَّى ٣٢١ هـ / ٩٤٣م ، مخطوطة رقم (١٥٤١) ، مكتبة كوبريلي بإستانبول : « وكُتب سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » .

٨ - « معاني القرآن » للزَّجّاج ، المتوفَّى ٣١١هـ / ٩٢٣م - المجلَّد الثاني [٢] ، مخطوطة رقم (٤٤) ، مكتبة جار الله بإستانبول : « آخر كتاب القرآن (هكذا) عن الزَّجّاج ، وكتب عبد العزيز بن حيان بخطّه في شهور سنة ثمان وثلاثمائة ، من نسخة القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي » .

٩ - « آلات السّاعات التي تُسمى رخمات » [٣] (شكل رقم ٣ ، وشكل رقم ٤) لثابت بن قرَّة ، المتوفَّى ٢٨٨هـ / ٩٠١ م ، مخطوطة رقم (٩٤٨) ، مكتبة كوبريلي بإستانبول : « نَسْختُ جميع ذلك من دستور أبي الحسن ثابت ابن قرَّة رضي الله عنه الذي بخطّه . وكتب إبراهيم بن هلال بن إبراهيم ابن زَهْرون في ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ، قابلت الدُّستور وصحَّ ولله الشكر » .

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ١٩٣ ، « فهرس محفوظات مكتبة كوبريلي إستانبول » ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .
(٢) تاريخ الأدب العربي (S.I) ، ص ١٧٠ (شكل رقم ٢) .
(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ٣٨٥ ، « فهرس محفوظات مكتبة كوبريلي إستانبول » ، ص ٤٨١ - ٤٨٢ .

شكل رقم (٣) حرد متن مخطوطة رقم ٩٤٨ ، مكتبة كوبريلي ، إستانبول



شكل رقم (٤) حرد متن آخر لمخطوطة سابقة

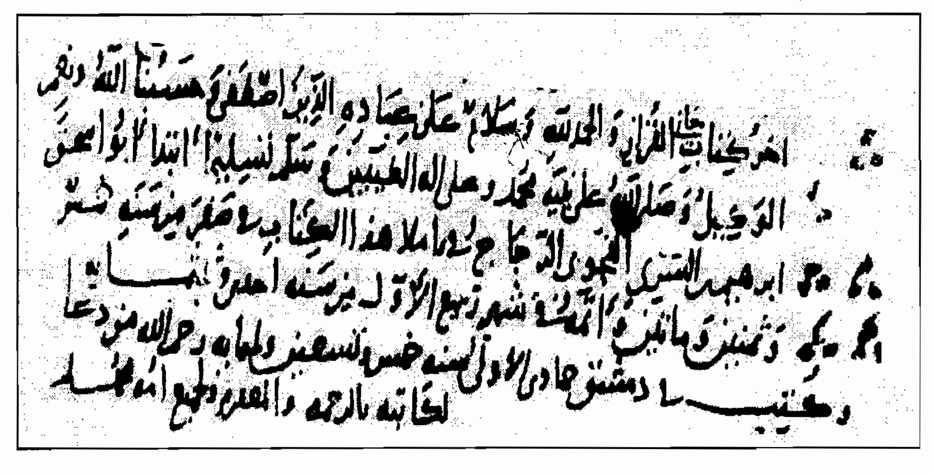
١٠ - « معاني القرآن » للزَّجَّاج ، المتوفَّى ٣١١هـ/ ٩٢٣م - المجلَّد الثاني[1] ، مخطوطة رقم (٤٣) ، مكتبة كوبريلي بإستانبول (شكل رقم ٥) :

« ابتدأ أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي النَّحوي الزَّجَّاج في إملاء هذا الكتاب في صفر من سنة خمس وثمانين ومائتين ، وأتمه في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاثمائة . وكُتب في دمشق في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، رحم الله مَن دعا لكاتبه » .

وتشير هذه الحرود جميعًا باستثناء حرد متن واحد إلى اسم الناسخ ، وتاريخِ إتمام العمل محدَّدًا بالشهر ، وربما تاريخ اليوم (مصادفة) . وفي حالتين اثنتين ذَكَرَ الناسخ اسم المدينة التي أتم فيها عمله . وأشارت ثلاثة حرود متن إلى النُّسخة الأصلية التي اعتُمد عليها . وفي الحرد الأخير نجد أن تاريخ تأليف الكتاب قد أُعيد ثانية في ما قام به إبراهيم بن هلال الصابي عندما نَسخَ حرد متن لناسخ قبله (شكل رقم ٣) .

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، الجزء الأول ، ص ٤٥ - ٤٦ .

وفي القرون اللاحقة أُدخلت عناصر جديدة على حرود المتن ، نلحظ ذلك في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وقد جمعنا حرود المتن التالية التي تمثله:


آخر كتاب معاني القرآن والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله الطيبين وسلم تسليما ابتدا أبو إسحق ... الزجاج ... املا هذا الكتاب ... شهر ربيع الأول ... خمس وتسعين ... بدمشق ... لكاتبه بالرحمة والمغفرة ...

شكل رقم (٥) حرد متن مخطوطة رقم ٤٣ ، مكتبة كوبريلي ، إستانبول

١١ - « الحُجة في القراءات السبعة » لأبي علي الفارسي ، المتوفَّى ٣٧٧هـ / ٩٨٧م - المجلَّد الأول [1] ، مخطوطة رقم ٦ ، مكتبة مراد ملا [منلا] بإستانبول :

« آخر الجزء الأول والحمد لله كثيرًا . بمصر في شوال سنة سبع ، ويتلوه في الجزء الثاني ... » .

وتتيح لنا صفحة العنوان معرفة اسم الناسخ طاهر بن غَلْبون النحوي المصري .

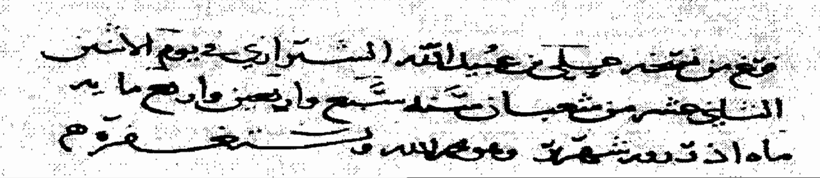
١٢ - « الحُجّة في القراءات السبعة » - المجلَّد الرابع ، مخطوطة رقم ٩ ، مكتبة مراد ملا بإستانبول :

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ، ص ١٧٦ .

« تم الجزء الرابع وهو آخر كتاب الحُجّة ، والحمد لله رب العالمين ، في المحرم يوم عاشوراء من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة » .

١٣ - « إصلاح المنطق » [1] لابن السِّكِّيت ، المتوفَّى ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، مخطوطة رقم ١ / ١٢٥٩ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول (شكل رقم ٦) :

« فرغ من نسخه علي بن عبيد الله الشّيرازي ، في يوم الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة سبع وأربعين وأربعمائة ماه آذر روز شهرير ... قوبل بالأصل وصُحّح ، ثم قوبل مرة أخرى بنسخة عراقية على ظهرها خطّ عبد السلام بن الحسين البصري بروايات عدة ، وصحّ . وكان في آخر الأصل بخطّ عبد السلام بن الحسين : قرأت هذه الكراسة وأصلحته ... وذلك يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخِر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة » .



شكل رقم (٦) حرد متن مخطوطة رقم ١/ ١٢٠٩ ، مكتبة كوبريلي ، إستانبول

١٤ - وتحت الرقم نفسه يوجد كتاب « النوادر » لابن مِسْحَل ، نَسَخُه علي بن عبيد الله الشِّيرازي :

« وقع الفراغ منه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ٤٤٧ هـ تمزماه تيروز وزماه » .

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (S.I) ١٨٠ ، وفهرس المخطوطات العربية بمكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١٢ .

ومن بين هذه الحرود الأربعة نجد أن حرد المتن الموجود في نهاية نسخة كتاب الحُجّة في القراءات السبعة لأبي علي الفارسي - رقم ٩ بمكتبة مراد ملا بإستانبول - يشير إلى تاريخ اليوم والشهر والسنة ، على حين أُضيف اسم الناسخ لاحقًا بيدٍ آخَرَ في صدر المجلَّد .

ونلحظ أن حرود المتن قد تطورت بشكل مقبول كما هو الحال في نهاية نسخة « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت ، فقد أشار الناسخ إلى اسمه وتاريخ اليوم والشهر والسنة طبقًا للتقويم الهجري ، وما يقابله بالفارسي ، وأشار أيضًا إلى النُّسخ المستخدَمة في مقابَلة النص ، وكذلك مميزات إحداها . على أنَّ حرد المتن الذي اختُتم به الجزء الثاني من هذا المجلَّد مختصر جدًّا ، وأكمل على صفحة العنوان بقيد مطالعة يشير إلى أن النُّسخة حررت على نسخة أخرى قرأها ابن خالوَيْه المتوفَّى ٩٨٠م ، وعبد الله بن بلبل تلميذ أبي العباس ثَعْلب المتوفَّى ٢٩١هـ / ٩٠٤م .

وسنعرض بعض الأمثلة التي توضح بعض الاتجاهات المقيدة في حرود المتن في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي :

١٥ - « تحرير هندسة أقليدس » [1] لأبي القاسم علي بن إسماعيل النيسابوري ، مخطوطة ١ / ١٢٣٠ ، مكتبة راشد أفندي بإستانبول :

« كتبه عبد الجليل بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد ، بتاريخ سلخ ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسمائة . عارضتُ هذه النُّسخة بالنُّسخة التي انتُسخت منها، وهي نسخة الأصل بخطّ المصنّف، بحسب الطاقة والإمكان.

(١) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن . بيروت ١٩٧٥ - ١٩٨٢ ، ج١ ، ص ٢٨١ .

١٦ - « كتاب الدلائل »(١) لأبي الحسن بن سهل [بهلول] ، المتوفَّى (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) ، مخطوطة رقم ١ / ٥٧٢ ، مكتبة حكيم أوغلي بإستانبول :

« ووقع الفراغ من كتابته في العشر الأوسط من جُمادى الأولى من سنة ستٍّ وخمسين لخزانة موفّق الدولة ... شرف الحكماء أبي علي الحسن بن عيسى النَّجْمي » .

١٧ - « زاد المسير في علم التفسير »(٢) لابن الجوزي ، المتوفَّى ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م ، مخطوطة رقم ٤٣ ، مكتب تيرة ونجيب باشا :

« فرغ من نسخه في يوم الأحد رابع عشرين ربيع الأول سنة أحد (كذا) وسبعين وخمسمائة . كتبه والمجلَّد الذي بعده الفقير عبد العزيز بن دُلَف بن أبي طالب الجبار » .

١٨ - « كتاب النَّجاة »(٣) لابن سينا ، المتوفَّى (٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) ، مخطوطة رقم ١٤١٠ ، مكتبة مراد ملا بإستانبول :

« كتبها رضوان بن محمد بن على الخراساني المعروف بابن الساعاتي في شهور سنة ثمانية وسبعين وخمسمائة . بلغت قراءة وعِراضًا وتصحيحًا ، وانتهت القراءة في جمادى الأولى سنة ٥٨٩هـ ، وعُورِض مرارًا ، وصَحَّت بقدر الاجتهاد والطاقة ... وبلغت عِراضًا بالنُّسخة المقروءة على المصنّف ... وخطّه عليها بالإجازة » .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

(٢) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

١٩ - « كتاب البيان والتبيين »[١] للجاحظ ، المتوفَّى (٢٥٥هـ / ٨٦٩م) ، مخطوطة رقم ١٥٨٠ ، مكتبة فيض الله أفندي بإستانبول :

« تم الكتاب وذلك عشيّ يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة في آخر السِّفْر الذي نَسخت منه الثُّلثَ الثَّالث من هذا الكتاب : كتب هذا السِّفْر ، وهو مشتمل على جميع كتاب البيان والتبيين من نسخة أبي جعفر البغدادي ، وهي النُّسخة الكاملة ، فتمّ بعون الله وتأييده في غرّة ربيع الآخِر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة » .

« كتبه لنفسه بخطّه محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن حجاج بن يوسف بن زهير اللَّخْمي » .

٢٠ - « شرح مقدّمة أبي جعفر العَبْدلي »[٢] لأبي جعفر الطُّوسي ، المتوفَّى ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ ، مخطوطة رقم ١ / ١٣٣٨ ، مكتبة عاطف أفندي بإستانبول :

« فرغ من نِساخة هذا الكتاب الفقير ... سليمان بن مسعود بن علي بن سعيد بن عبد الله المؤمّل [الهومل] في العشر الأخير من شهر صفر من شهور سنة تسعين وخمسمائة ... كمل قَصاصة ومعارضة على الأصل المنقول منه ، يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة من شهر ربيع الآخِر من شهور سنة تسعين وخمسمائة » .

وهذه الحرود تحتوي على الإشارات الأساسية (مثل اسم الناسخ وتاريخ النُّسخة) . ونجد في مخطوطة مكتبة فيض الله أفندي رقم ١٥٨٠ أن

---

(١) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢) رمضان ششن : « نوادر المخطوطات العربية » ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

الناسخ قد سجّل اسمه على صفحة العنوان . وفي ثلاثة منها ذكر مستكتبَ النُّسخة ، وفي أربعة منها ذكر أن النص قد قُوبل على بعض النُّسَخ مع تحديد النُّسَخ التي استخدمت أصولًا ، وكذلك تاريخ المقابلة .

ومن القرن التالي [السابع الهجري] نذكر التقييدات التالية :

٢١ - « مختصر نهاية الأمل في علم الجدَل » [١] لأبي المعمار (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) ، مخطوطة رقم ٢٤٢١ ، مكتبة عاطف أفندي بإستانبول :

« نسخ هذه النُّسخة من نسخة المصنّف وهو كمال الدين بن المعمار ... في شهر رمضان سنة خمس وستّمائة ، على يد ياقوت بن عبد الله غلام علي ابن محمد بن حامد الصَّنْعاني الهمداني » .

٢٢ - « شرح ديوان المتنبي » [٢] لابن جنّي ، المتوفَّى (٣٩٢ هـ / ١٠٠٢م) ، مخطوطة رقم ٧٥٠٦ ، مكتبة يوسف أغا بإستانبول :

« وافق الفراغ منه يوم الأربعاء رابع عشر جُمادى الأولى من سنة خمس عشرة وستّمائة ، على يد الفقير ... يوسف بن علي بن يسن بن الحسن بن إبراهيم ... من نسخة عليها خطّ ابن جنّي » .

٢٣ - « كتاب القوافي » [٣] لابن الأردخل ، المتوفَّى (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ، مخطوطة رقم ٢ / ١٥٥ ، مكتبة أيوب حاجي بشير أغا بإستانبول :

(١) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
(٢) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
(٣) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

« وافق الفراغ يوم الأحد سابع جُمادى الأولى من سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة للهجرة ... بعينتاب المحروسة ... ونقلته من نسخة بخطّي قرأتها على مؤلّفه المذكور ... وفي آخرها وافق فراغه يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة بمَيّا فارِقِين » .

٢٤ - « زُبْدة الأسرار » [١] لأثير الدين الأبهري ، المتوفَّى ٦٣٣ هـ / ١٢٦٥م ، مخطوطة رقم ١٦١٨ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« نقله من نسخة الأصل علي بن عمر بن علي القزويني لنفسه ، في الخامس عشرين شوال سنة سبع وعشرين وستّمائة » .

٢٥ - « كشف الحقائق في تحرير الدقائق » [٢] لأثير الدين الأبهري ، مخطوطة رقم ١٤٣٦ ، مكتبة جار الله أفندي بإستانبول (شكل رقم ٧) :

« تم جميع الكتاب ، ووافق الفراغ منه يوم الاثنين الأول من شهر ربيع الآخِر سنة أربع وسبعين وستّمائة بالقاهرة من نسخة نسخها بخطّه لنفسه ... شمس الدين محمد بن محمود الأصفهاني ... وكان نسخه أيامًا من نسخة منسوخة من الأصل . وكان فراغه ... من نسخها عشية يوم الجمعة ثاني عشر رمضان المعظّم سنة ستٍّ وأربعين وستمائة ، وهو مقيم ببغدادٍ بالمدرسة الشرقية ... قال : قرأت هذا الكتاب على مصنّفه وصَحِبْتُه مدة ، وسافرتُ في صُحْبته من الروم إلى الموصل ... » .

(١) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ ، « فهرس المخطوطات » مكتبة كوبريلي ، ج٢ ، ص ٣٧٠ .

(٢) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩ .



شكل رقم (٧) حرد متن مخطوطة رقم ١٤٣٦ ، مكتبة جار الله أفندي سليمانية ، إستانبول

٢٦ - « كتاب علم الساعات والعمل بها » [1] لرضوان بن محمد بن الساعاتي ، المتوفَّى ٦٢٧ هـ / ١٢٣١م ، مخطوطة رقم ٩٤٩ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول (شكل رقم ٨) :

« وكان فراغي من تهذيب الكتاب وتصنيفه وإيضاحه في محرَّم سنة ستّمائة للهجرة ... وكتب رضوان بن محمد الخراساني ... هكذا كان مكتوبًا

(١) تاريخ الأدب العربي (S.I) ص ٨٦٦ ، رمضان ششن : « فهرس المخطوطات مكتبة كوبريلي » ، ج ١ ، ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

في النُّسخة التي كُتبت هذه الرسالة منها ، وهو خطُّ المصنّف . وكتبها بيلك ابن عبد الله القَبْجاقي لنفسه بمدينة القاهرة بالديار المصرية ، في مستهل شهر جُمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وستّمائة هجرية والرابع عشر من شهر نيسان سنة ألف وخمسمائة وأحد وسبعين للإسكندر ... قال بيلك بن عبد الله القبجاقي : قد كان المصنف لهذه الرسالة عالمًا بها متفنّنًا في عمل الساعات إلا أنه كان ليس قادرًا في العبارة قليلَ المعرفة بطرق التصنيف ، قليلَ المعرفة بالعربية » .

وكان فراغي من تهذيب هذا الكتاب وتصنيفه وايضاحه في محرم سنة ستمايه للهجرة على صاحبها
افضل السلام وكتب رضوان بن محمد الخراساني رحمه الله تعالى هكذا كان مكتوب في النسخة
التي كتبت هذه الرساله منها وهو خط المصنف
وكتبها بيلك بن عبد الله القبجاقي لنفسه بمدينة القاهرة المعزية بالديار المصرية
في مستهل شهر جمادى الاولى من سنة ثمان وخمسين وستمايه هجريه والرابع عشر من شهر نيسان سنه
الف وخمسمايه احد وسبعين للاسكندر والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
قال بيلك القبجاقي قد كان المصنف لهذه الرساله عالما بها متقن في عمل الات الساعات سوا الصينية
الا انه كان قادر في العبارة قليل المعرفه بطرق التصنيف قليل المعرفة بالعربية اللغة الفصيحة
وان مع الفني الاعمال الحسنة وصنعتها في غاية التهذيب
وذكر الطرق المختلفة في عمل الساعات والطريق الصحيح منها
ان شا الله تعالى
اوراق كتاب ٨

شكل رقم (٨) حرد متن مخطوطة رقم ٩٤٩ ، مكتبة كوبريلي ، إستانبول

٢٧ - « القانون الواضح في معالجات الجوارح »[1] لبغدي بن علي بن قَشْتَمُرَ التركي ، المتوفَّى ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ، مخطوطة رقم ٩٧٨ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« تم كتابة القانون الواضح في معالجة الجوارح . وكان ابتداؤه ... من قدوة العلماء بغدي بن علي بن قَشْتَمُرَ... في إملاء هذا الكتاب في مدة شهر واحد وهو شوال من سنة ست وستين وستمائة من مستهلّه إلى سَلْخه ، ابتدأت بكتابة البياض في غُرَّة ذي القعدة إلى منتصفه من هذه السنة . وكتب عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي المعروف بابن الفُوَطِي البغدادي بمحروسة مراغةَ . قُرِئ هذا الكتاب المبارك على مصنّفه الأمير الكبير فخر الدين بغدي بن السعيد شرف الدين علي بن السعيد جمال الدين قَشْتَمُرَ ، سقي ضريحهما صوبُ المغفرة ... وذلك في ثالث عشر صفر المبارك من سنة سبع وستّين وستّمائة ... فبَلَغ صحّةً وقراءة » .

٢٨ - « المجالس الأربعين »[2] لعبد الرحمن بن سعد الدين القزويني (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) ، مخطوطة رقم ٤١٠bis ، مكتبة جار الله بإستانبول :

« تم نقلًا من نسخة مؤلِّفه ... أقضَى القضاة سعد الدين ... القزويني الكَرَجي ، على يد يوسف بن عمر بن أحمد بن محمد الأردبيلي ، يوم الاثنين ١ من ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، في دار الحصص أنكورية المحروسة في المدرسة السُّلطانية » .

---

(١) فهرس مخطوطات كوبريلي ١ / ٤٩٧ - ٤٩٨ ، رمضان ششن ، جواد أزكي ، جميل أفنكار « فهرس مخطوطات الطب الإسلامي » ، E إحسان أوغلي ، طبعة إستانبول .
IRCICA, 1984 n 121 C. LZGI "Turk hayvan blimicisi Kustemirogle Bogdu Bey ve av Kuslarinun bakimi Konusundali Kitabi" Halk Kulturu v 1985 P 59-71.

(٢) رمضان ششن : « نوادر المخطوطات ...» ، ج ٢ ، ص ١٩١ - ١٩٢ .

٢٩ - « نهاية الإدراك في دراية الأفلاك » [1] لقطب الدين الشيرازي ، المتوفَّى (٧١٠هـ/ ١٣١٠م) ، مخطوطة رقم ٩٥٦ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« فرغ المصنف ... من تأليفه ليلة النصف من شعبان سنة ثمانٍ وستمائة ، [وفرغ] الكاتب ... من كتابته لنفسه نقلًا من نسخة الأصل للمصنّف ، ومن قراءته عليه في أوائل محرم سنة ثلاث وثمانين وستمائة بمدينة سِيواس في المدرسة الصَّاحبية الشَّمْسية . ووقع الفراغ من العرض والمقابلة مع المصنّف بنسخته وقراءته في عاشر شوال ثلاث وثمانين وستمائة » .

٣٠ - « شرح فصول بقراط » [2] لابن النَّفيس ، المتوفَّى ٦٨٧هـ / ١٢٨٨ م ، مخطوطة رقم ٩٦٨ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

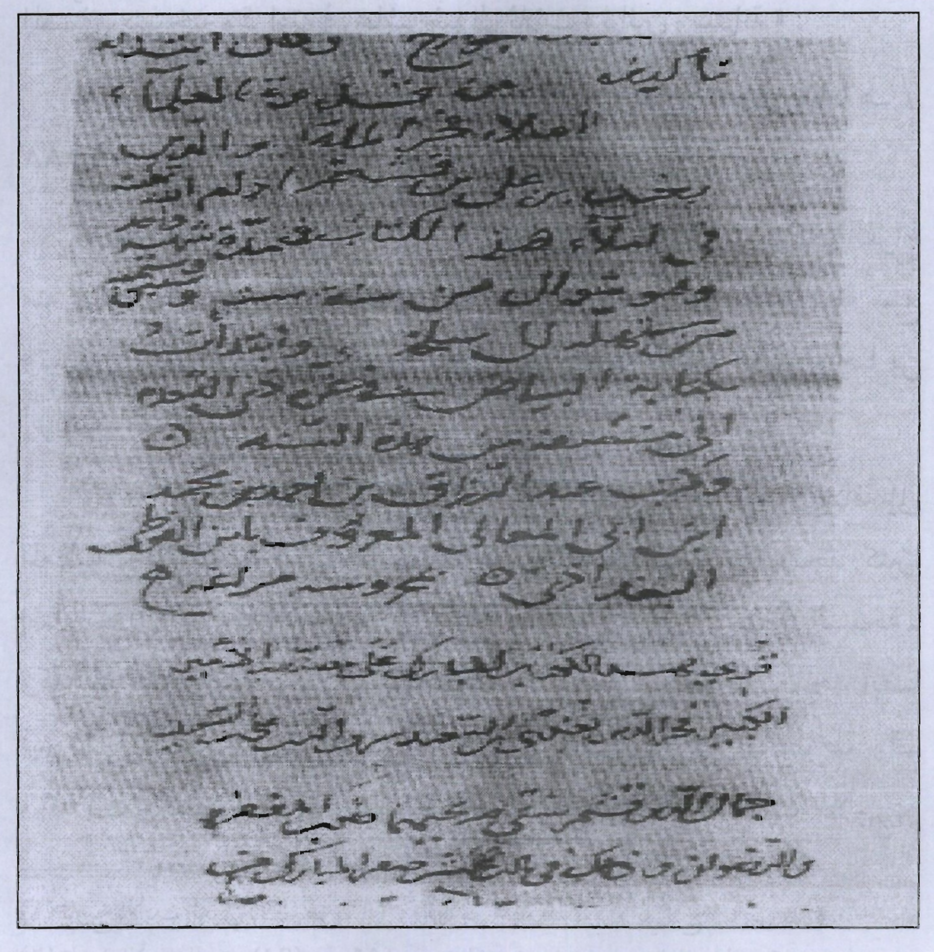
« نقل هذا الكتاب من نسخة نُقلت من خطّ مصنّفه ... وكان الفراغ منه عشية نهار يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة بمدينة القاهرة المحروسة . علّقه لنفسه العبد يوحنا بن إبراهيم المسيحي » .

وتتميز حرود المتن في تلك الفترة بكثرة التفصيلات ؛ فبالإضافة إلى المعطَيات الأساسية [مثل اسم الناسخ وتاريخ النسخ] . نجد كثيرًا إشاراتٍ إلى النُّسخة الأصلية ، وإلى مقابَلة النُّسَخ ، ومَنْ كُتبت له النسخة ، وكذلك مكان النَّسْخ . وفي نهاية الكثير من هذه المخطوطات نجد أيضًا قيودًا للمطالعة وإيضاحات عن المؤلف ، فحَرْد متن المخطوطة رقم ١٤٣٦ ، مكتبة جار الله بإستانبول ، يشتمل على سيرة ذاتية للأبهري

(١) تاريخ الأدب العربي (S.I) ص ٢٩٦ ، « فهرس مخطوطات كوبريلي» ج ١ ، ص ٤٨٦ .

(٢) تاريخ الأدب العربي (S.I) ص ٨٩٩ ، رمضان ششن : « فهرس مخطوطات كوبريلي » ج ١ ، ص ٤٩٣ ، « فهرس مخطوطات الطب الإسلامي » رقم ٣ .

(شكل رقم ٧) . وأما حرد متن نسخة كتاب « علم الساعات والعمل بها » (شكل رقم ٨) ، التي نسخها بيلك بن عبد الله القَبْجاقي المتوفَّى (١٢٨٠) - فإن الناسخ قد أرّخ فيه للنسخة طبقًا للتقويم الهجري وكذا للتقويم الإسكندري ، وكذلك نجد في مخطوطة كوبريلي رقم ٩٧٨ (شكل رقم ٩) أن الناسخ قد كتب ملاحظات عن المؤلِّف وعن مراحل تحرير النّص الأصلي .


وهو شوال من سنة ست
وكتب عبد الرزاق بن أحمد بن محمد
ابن أبي المعالي المعروف بابن الفوطي

شكل رقم (٩) حرد متن مخطوطة رقم ٩٧٨ ، مكتبة كوبريلي ، إستانبول

وقد تضمنت بعضُ حُرود المتن في تلك الفترة ذكرَ النسخة الأصلية التي بخط المؤلف ، أو النسخة التي نُقلت من نسخة المؤلف حسبما أورد النُّسّاخ ، إضافة إلى عدِّها إجازة قراءة أمام المؤلِّف . وغالبًا ما يتم تحديد مكان النَّسخ ، وهذا بدوره يسمح بأن نثبت أن كثيرًا من النُّسخ قد تم نسخها في مدارس . ويمكن القول بأن صياغة حرود المتن قد وصلت في نهاية هذا القرن (السابع الهجري) إلى أوج ازدهارها ، وعليه فإن الفترة التالية لم تحمل أية تغيرات .

وفي فترة ما بعد ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م نجد أن بعض حرود المتن ربما تكون قد تطوّرت عنها في القرن الذي قبله (السابع) ، وسوف نذكر في ما يلي نماذج لحرود المتن في هذه الفترة .

٣١ - « خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سِير الملوك » لابن الساعاتي الأربلي[١] ، المتوفَّى (٧١٧هـ / ١٣١٧م) ، مخطوطة رقم ١٠٧٨ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« تم الكتاب ... على يد ولد مؤلِّفه إبراهيم ومؤلِّفه الصدر الصاحب ... بدر الدين عبد الرحمن ، يعرف بابن قنينو الأربلي ... وتم نسخها في الليلة المسفِر صباحُها عن يوم السبت حادي عشر من رمضان المعظّم سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ... كُتب برسم الخزانة العلية المولوية الملَكية الناصرية ... عمر المولى السلطان الشهيد الملك المنصور » .

٣٢ - « الكتاب في العربية » [٢] لسيبويه ، المتوفَّى ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م ، مخطوطة رقم ١/ ١٥٠٠ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج١ ، ص ٥٤٩.
(٢) تاريخ الأدب العربي (S.I) ص ١٦٠ ، فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

« تم نسخ كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قُنْبُر ، في السبت سادس عشر المحرم من شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بحلب المحروسة من الشام ، على يد العبد ... أحمد بن إبراهيم بن داود الحنفي ، شاهدت على الأصل ما صورته : فرغنا من هذا الكتاب يوم الأحد لعشر خلون من صفر سنة سبع وثلاثمائة بمكة ، بخطّ محمد بن أحمد علي القاشاني ، وعليه إجازة الشيخ أبي علي الفارسي ، وصورته : دارست أنا عليّ أحمد بن محمود المرزوقي هذا الكتاب من أوله بدروس ، وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطّه في رجب سنة خمس وستّين وثلاثمائة .

٣٣ - « تفسير القرآن » [1] لعزّ الدين بن عبد السلام السلمي ، المتوفَّى (٦٦٠هـ / ١٢٦٢م) ، مخطوط رقم ١٥ ، مكتبه Aksek Yegen Mehmed :

« كتبه مع ما عليه من الحواشي من خطّ مصنّفه علي بن أيوب بن منصور المقدسي في مدة آخرها في العشر الأواخر من شهر جُمادى الأولى عام ٧٣٤ ببيت المقدس وبدمشق » .

٣٤ - « شرح القِسْطاس في المنطق » [2] ، مخطوطة رقم ٢٤٥٠ ، مكتبة (Çorum) :

« اتفق الفراغ من تسويده على يد يعقوب بن حميد الرُّومي ، وذلك بتاريخ يوم الثلاثاء من شهر ربيع الآخِر سنة ثمانين وسبعمائة . بدأت كتابته في مدينة أصفهان في المدرسة الرشيدية ، من نسخة صدر الدّين المشهور بصدر ترك ، وأتممت في بلدة سلطانية ، من نسخة مولانا نور الدّين الشّيرازي في الرّواية المنسوبة إلى الشيخ عز الدين المشتهر ببابا حاجي السّاوي » .

(١) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٨.
(٢) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٧.

٣٥ - « المرتجل في شرح الجمل للجرجاني » [١] لابن الخشَّاب ، المتوفَّى ٥٦٧ هـ / ١١٧٢م ، مخطوطة رقم ١٤٨٥ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« بلغ من أول النُّسخة التي نسخت منها هذه النُّسخة العبد ... الحسن ابن علي بن أبي طالب ... في يوم الاثنين لأربع ليال خلون من محرم من سنة عشر وستمائة ... صورة خطّ الشيخ ... على أصل النُّسخة التي نقلت منها : قرأ عليَّ هذا التعليق مِن إملائه على شرح الجمل ... قراءة ضبط وتصحيح وإصلاح الشيخ ... أبو العباس أحمد بن هبة الله بن العلاء البغدادي ... في مدة آخرها يوم الأحد سابع جمادى الآخِر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وهي ملك الفقير ... أبي الفداء إسماعيل بن ... أبي البركات جعفر بن أبي الفداء إسماعيل ... وهي خطّ أقلّ عَبيد الله ... أبي الفرج حسن بن أبي سالم ابن أبي الفرج » .

٣٦ - « تحرير أصول الهندسة لإقليدس » [٢] للطُّوسي ، المتوفَّى (٦٧٢هـ / ١٢٧٤م) ، مخطوطة رقم (٢٨٧ - ٢١٨) ٤ / ٩٢٧ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« تم تحريرًا لمطالعتي في المدرسة السُّلطانية في البلدة المحفوظة سمرقند لواليها السلطان أُلُغ بيك بن أمير شاه بن أمير تيمور كوركان ... وقت الضَّحْوة الصُّغْرى يوم الخميس إلى ابتداء وقت المغرب من أول المقالة الحادية عشرة تحريرًا وتشكيلًا ، على يد العبد ... بخشايش بن الشيخ بهاء الدين المَلَطي في غرّة شهر ... سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة » .

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١٦١ - ١٦٢ .
(٢) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ٤٦١.

٣٧ - « شرح اللُّباب في النحو »[1] لمصنفك ، المتوفَّى (٨٧٥ هـ / ١٤٧٠) ، مخطوطة رقم ١٤٩٤ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« ولقد اتفق تلخيص هذا الشرح ... ونقله من السَّواد إلى البياض بظاهر مدينة قونية ، بوادي مرام ... وتيسّر إتمامه يوم الجمعة وهو الثامن والعشرون من شهر الله المبارك رمضان ... سنة تسع وخمسين وثمانمائة بإستانبول ، وقد كان إتمام تأليفه وتسويده بدار السلطنة هَراة في تاسع شعبان لسنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وأنا مؤلّفه الفقير ... علي بن مجد الدين بن محمد بن مسعود بن محمود الشاهرودي البِسْطامي » .

٣٨ - « مناظرات مع علماء بُخارَى »[2] لفخر الدين الرازي ، المتوفَّى (٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م) ، مخطوطة رقم ١٣ / ١٦٠٢ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« وقع الفراغ من إتمامه في أواسط جمادى الآخِر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ... وقع نقله عن نسخة كُتبت في سلخ محرم الحرام سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ، وتلك النُّسخة قد نقلت عن نسخة كُتبت في ثلاث وثلاثين وستّمائة ، وكان كتابة هذه النُّسخة بعد وفاة الإمام فخر الدين الرازي المشهور بابن الخطيب الذي جاء في المائة الخامسة ، وتوفي يوم عيد الفطر سنة ستٍّ وستّمائة ، ودُفن بهراة المحروسة » .

٣٩ - « الرسالة الفَتْحيّة في الهيئة » لعلي القُوشَجِي ، المتوفَّى (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م) ، مخطوطة رقم (f-iv-v) ١ / ٢٧٣٣ ، مكتبة أيا صوفيا بإستانبول :

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١٦٦ .

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .

« فرغ العبد المؤلف من تحريره في أواسط ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، كتب هذه الأسطر ... الفقير الحقير علي بن محمد القوشجي ، وهو مؤلِّف هذه النُّسخة وكاتبها يومَ ظَفَر السلطان الأعظم أبو الفتح سلطان محمد خان ... في نواحي ترجان في مقام أوت بيلكي قرب قباسوري » .

٤٠ - « رَيْحانة الرُّوح » لتقيّ الدين الرّاصد ، المتوفَّى (٩٩٣ هـ / ١٥٨٥) ، مخطوطة رقم ٢٠٣٣ ، مكتبة أفندي بإستانبول :

« وانتهى ما قصدته إلى تحريره ... وقال ذلك بلسانه ، ورَقَمه ببنانه ، الفقير إلى رحمة الله ربه الغفور تقيُّ الدين محمد بن المعروف بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن يوسف ابن الأمير ناصر الدين منكوبرس ابن الأمير ناصح الدين خُمارْتكِين أسد العَرين وأمير المجاهدين ... عام خمسة وسبعين وتسعمائة ، ختمت بالخير ، وذلك بقرية الفندق تابع قضاة نابلس ، في ١٣ شهر ربيع الأول بعد السعي في تحريره وإقامة البرهان عليه خمسة أعوام كوامل ... » .

٤١ - « كتاب الاستيعاب » [1] لابن عبد البر ، المتوفَّى (٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) ، مخطوطة رقم ٢٤٠ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« وقع الفراغ لناسخه على يد ... يوسف بن محمد الدزفولي ساكن بغداد ، في تاريخ غرّة جمادى الآخِر سنة أربع وألف من نسخة بخطّ عبد الواحد ، وعبد الواحد نقل من نسخة بخطّ محمد بن المبارك القَلّاس كان انتسخه لنفسه ، وكتب في آخره هذا الفصل ابن القَلّاس : كنت كتبت هذا الديوان سنة أربع وسبعين ، وقرأته بقرطبة أيضًا على الفقيه ابن أبي العافية

(١) تاريخ الأدب العربي (S.I) ص ٦٢٨ ، فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

هذا من يده إلى يدي ، وقال لي : ناوَلَنِيه الفقيه الشيخ أبو عمر بن عبد البر مؤلّفه من يده إلى يدي ، ووهبه إليَّ ، وهو أصله العتيق ، وأكثره بخطّه » .

٤٢ - « الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية »[1] للغَزِّي ، المتوفَّى (١٠١٠هـ / ١٦٠١ م) ، مخطوطة رقم ١١١٣ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« وكان الفراغ من تعليق هذه النُّسخة نقلًا من مسوّدة المؤلِّف بخطّه مع إثبات ما ألحقه على هامش نسخته والإعراض عما رجع عنه مع مزيد التأمُّل في يوم الاثنين المبارك سابع شهر رمضان ... من شهور سنة ثلاثين وألف ... على يد الفقير ... علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي الدملاصي بلدًا الشافعي مذهبًا » .

٤٣ - « خزانة الأدب »[2] لعبد القادر البغدادي ، المتوفَّى (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢م) ، المجلَّد الثالث ، مخطوطة رقم ٣٠٥ / ٢ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرّة شعبان من سنة ثلاث وسبعين وألف ، وانتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخِرة من سنة تسع وسبعين ، فتكون مدة التأليف ست سنين مع ما تخلّل في انتهائها من العطلة بالرحلة ، فإني لما وصلت إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستّمائة سافرت إلى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي القعدة من سنة سبع وسبعين ، ولم يتّفق لي أن أشرح شيئًا إلى أن دخلت مصر

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥٥ ، عبد القادر بن عمر البغدادي :

"N. Hoca nin eserlernin Istanbul daki yazınalan" Sarkiyat Mecmuas IV p. 125.

المحروسة في اليوم السابع من ربيع الأول من العام القابل ، ثم شرعت في ربيع الآخِر ، وقد يسّر الله التَّمام وحُسن الختام ... قاله بفمه وزَبَرَه بقلمه مؤلِّفه ... عبد القادر بن عمر البغدادي » .

وتجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى المعلومات العادية التي توجد في حرد المتن (مثل اسم الناسخ ، وتاريخ النَّسخ ، ومكان النَّسخ) ، غالبًا ما يوجد وصف موجز لنسخة الأصل المستخدمة ، فقد يرتئي الناسخ أن يشير إلى أنه قد قام بإعادة ترتيب النص والشروح أو التعليقات التي بالحواشي . وقد يشير إلى مقابلة النَّص وتصحيحه ، ففي الجزء الثاني من مخطوطة مكتبة كوبريلي أشار الحرد إلى أن المؤلف والناسخ تقابلا في أماكن مختلفة ، وذكرا هذه الأماكن أيضًا .

وفي المخطوطة رقم ٢٠٣٣ ، مكتبة أسعد أفندي بإستانبول ، نجد في حرد المتن عناصر أخرى مهمّة عن المدة التي استغرقها تصنيف الكتاب ، أو عن حياة المؤلِّف . وعلى وجه الخصوص ذكر لنا هذا الحرد المدة الطويلة التي استغرقها تقيُّ الدين الرَّاصد في البحث لكي يحرّر هذا الكتاب ، وكذا نَسَبُ المؤلِّف الذي أفاد أنه من نسل ناصح الدين خُمارْتَكِين ؛ أحد أمراء صلاح الدين ، المتوفَّى عام ٥٧١ هـ / ١١٧٥م ، وابنه ناصر الدين منكوبرس. وبمزيد من الإطناب نذكر مثالًا آخر جاء في حرد متن المخطوطة رقم ٢٧٣٣ / ١ في مكتبة أيا صوفيا بإستانبول ، يتضمّن الإشارة إلى تاريخ معركة أوت بيلكي ومكانها .

والمخطوطات المذكورة في الأمثلة التي ذكرناها حتى الآن مؤرَّخة طبقًا للتقويم الهجري ، لكنها اشتملت أيضًا في بعض الأحيان على تأريخ طبقًا لتقاويمَ أخرى كالتقويم الميلادي ، والإسكندري ، والبُخْتنَصّري ، والخَلْقي ،

واليَزْدَجِرْدي ، والقِبْطي ، وسنوات مرحلة الاثني عشر حيوانًا [1] . وعلى سبيل المثال يوجد في مخطوطة ٩٤٩ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول ، تأريخ طبقًا للتقويم الإسكندري ، ولكن يمكن أن نذكر أيضًا ما يأتي :

٤٤ - « التَّذْكرة الهَرَويَّة » [2] لأبي الحسن الهروي ، المتوفَّى ٦١١ هـ / ١٢١٤ ، مخطوطة رقم ٥٠٠٩ ، مكتبة يوسف أغا بإستانبول :

« وافق الفراغ من نسخها في الخامس عشر من كانون الثاني من سنة ألف وستّمائة وثمانين يونانية » .

٤٥ - « كتاب ذو سيم في السناء » [3] مخطوطة رقم ١٥٧٤ ، مكتبة متحف آركه أولوجي بإستانبول :

« وافق الفراغ من نَسْخِه اليوم المبارك الثامن عشر من جُمادى الآخرة سنة ٦٦٨ للهجرة ، الموافق للتاسع عشر من شهر أمشير سنة اطقلاديانوس الملك » .

٤٦ - « جوامع الإسكندرانيين » [4] ، مخطوطة رقم ١٧٥٩ ، مكتبة مغنيسا :

« تم جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في فرق الطب على الشرح والتلخيص ، ترجمة حنين بن إسحاق ، وكتب سلام بن صالح المعلم

---

(١) انظر L. Bazin « ملاحظات على الأسماء التركية لتقويم الاثني عشر حيوانًا في الاستخدام الفهرسي » Mélanges Masse Teheran 1963 p. 21 - 30 .

(٢) تاريخ الأدب العربي (I) ص ٤٧٨ ، (S.I) ص ٨٧٩ ، رمضان ششن ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٤ .

(٣) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩ .

(٤) A Dietrich Medicialia , Gottingen 1966 p. 32 - 38.

بشفر عام في يوم الخميس سادس عشرين نيسان سنة ست وألف وسبعمائة وثمانية وأربعين لآدم » .

٤٧ - « جريدة الدرر وخريدة الفكر » لتقيّ الدين الرَّاصد ، مخطوطة رقم (f-22v°-59) ٢ / ١٩٧٦ ، مكتبة أسعد أفندي :

« هذا آخر ما قصدته وعمدت إليه من قيد شرائد الفوائد عجلًا ، راجيًا ممن يطالع هذه العجالة أن يسامح في ما زلّ به قَدَمُ التحرير ... وأنا العبد الفقير تقيّ الدين بن معروف ، وذلك في شهر المبارك أول الأيام العشر من شهر عربي ، يوافق ماضيه شهر أمشير القبطي عام ألف وثمانمائة وثلاثة وتسعين مما مضى من التاريخ الرومي » .

٤٨ - « تحرير المَجَسْطِي » لنصير الدين الطوسي ، المتوفَّى ٦٧٢هـ ، مخطوطة رقم ٧٢٧ ، مكتبة سليم أغا بإستانبول :

« تاريخ تنميق الكتاب بالسَّنة الهجرية ١٠٧٦ ، بالسَّنة الرُّومية ١٩٧٦ ، بالسَّنة الجلالية ٥٨٧ ، بالسَّنة اليزدجردية ١٠٣٤ » .

هذا وقد أرّخ المسعودي لإتمام كتابه بالعديد من التقاويم ، هي : الهجري ، والبُخْتَنَصّري ، والإسكندري ، والأردشيري ، واليزدجردي[1] ، وبالطريقة نفسها أشارت المخطوطة رقم ٧٢٧ ، مكتبة سليمان أغا بإستانبول ، إلى التقويم الهجري ، والإسكندري ، واليزدجردي ، والجلالي . وفي النهاية نشير إلى التأريخ بالأبجدية والتأريخ بالرموز أو حساب الجُمَّل اللّذَيْن احتلّا مكانة كبيرة في العصر العثماني .

(١) المسعودي ، كتاب التنبيه والإشراف De Goeje (ed) ، ص ٤٠١ .

٤٩ - « مختار الأغاني »[١] لابن منظور ، المتوفَّى ٧١١ هـ / ١٣١١م ، المجلَّد الثالث ، مخطوطة رقم ١٣٨٣ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول:

« تم الجزء الثالث من مختار الأغاني ... فرغ من تعليقه جامِعُه عبد الله محمد بن المكرّم الأنصاري ، في سنة ١ ط دهعخ (٦٨٩) » .

هذا وتحمل المخطوطات رقم ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ من مكتبة كوبريلي التواريخ : ٦٧٩ ، ٦٧٦ ، ٦٩٨ على الترتيب بالتقويم الأبجدي :

« ج د بعخ » = له وبغج « دبغج » .

٥٠ - « مسألة واردة على السموأل وجوابه بسبب دخوله دين الإسلام »[٢] للسموأل المغربي ، المتوفَّى (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) ، مخطوطة رقم (٣١٣ - f0305) ٣١٤١ ، مكتبة فاتح بإستانبول :

« كُتبت سنة خصف . نقله أحوج خلق الله إليه ابن الشريف الكِرْماني في بلدة موصل » .

٥١ - « شرح الملخَّص في الهيئة » لقاضي زاده الرومي ، المتوفَّى (٨٣٥ هـ / ١٤٣٢) ، مخطوطة رقم ٣٤٠٣ ، مكتبة فاتح بإستانبول :

« قد تم هذا الكتاب في اليوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، على يد العبد علي نظام ... مؤلّفه موسى بن محمد بن محمود المعروف بقاضي زاده الرومي ... لمؤلّفه في بيان تأريخ التأليف : سئلت عن تاريخه قلت لهم : أرخوا (؟) » .

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) رمضان ششن ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

٥٢ - « فاتح الفَتْحية » لغلام سنان ، المتوفَّى (٩١٢ هـ / ١٥٠٦م) ، مخطوطة رقم ٣ / ٥٣٩٦ ، مكتبة فاتح بإستانبول :

« لما كان غرَضي من عرْضي أن أمدح السلطان حمدًا جعل التاريخ حل المحمدية لسلطاننا أبدًا (٨٩٠) » .

ونشرع في تسجيل حرود للمتن باللُّغات الفارسية والتُّركية والأُرْدية كما تشهد لها الأمثلة التالية :

٥٣ - « نهج الفراديس »[1] لمحمود بن علي السرائي البلغاري الكرداري ، مخطوطة رقم ٨٧٩ ، مكتبة يني جميل بإستانبول :

« بو كتاب تمام بولدي تاريخ يتي يوز التمش بيردا شهر الله المبارك جمادى الأولى اي نينك التنج كونيندا أردي كيك كتابتي قوشلق وختيندا إتمام بولدي تقي بو كتاب نينك مصنفي مذكوريكشنبه كون دار البقاغة رحلت قيلدي ... الكاتب العاصي الجامي الراجي إلى رحمة ربه اللطيف على يد عبد الضعيف ... ملقّب باسم محمد بن محمد خسرو الخوارزمي » .

أيـذ بـيردي توفيـق بوبرقـج كلام اوروج ايي ايجـر اما بولدي تمـام
تاريخ ييتي يوز اون اوج ايردي يبيلي سـلام عـليـكم سـلام

٥٤ - « دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة »[2] لعبد القادر الجرجاني ، مخطوطة رقم ١٤١٩ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

(١) انظر : Z.V togan "Kharizm de yazilmus eski turkce eserler" tm II 1926 p. 320 - 332 -333 .

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج٢ ، ص ١٣٠ .

نوشت حامدي شاعر اندر إستانبول بأمر شاه كتاب دلائل الإعجاز
جومي نوست شب وروز ازخداميخاست مزيد دولت سلطان زبعد هيج نماز
تمام كرد بسلخ جمادى الأولى همي همت اين بادشاه بنده نواز
بختم نسخة زحق شاه را بتاريخش بودبعلم ويكسي كملال عمردراز (٨٦٧)

٥٥ - « النائلية في الأعمال الغيبية » لأحمد النائلي ، المتوفَّى ١٢٤١ هـ / ١٨٢٨ م ، مخطوطة رقم ٢ / ٨ ، مكتبة كاندلي بإستانبول :

« قد كان الختام بعون ربنا ذي الجلال والإكرام على يد جامعه ... أحمد النائلي بن مصطفى بن خليل بن عبد الكريم اقحصار كيوه وي ضحوة الأربعاء يوم ٤ من جمادى الأولى سنة غرامج (١٢٤٤) من هجرة من سنة الشريف سج (٦٣) في التبليغ والرسالة كج (٢٣) ، في مكة المكرمة ١٣ في المدينة المنورة » .

٥٦ - « درة التاج لغرّة الديباج » [1] لقطب الدين الشّيرازي ، مخطوطة رقم ٨٦٧ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« استنسخه مؤلّفه تحفة لعالي خزانة كتب الأمير الكبير العالم العادل المؤيّد المظهر بتيمر الملك ظهير السلطان ... تمام شد كتاب درة التاج لغرّة البياج درروز جهاز شنبه نهم ماه ذي الحجة سال هفصد وبنج از هجرت نبوي بخطّ مؤلّفه » .

٥٧ - « سفر تام إلى فرنسا » [2] ليكرمي سكز محمد ، المتوفَّى (١١٤٥هـ / ١٧٣٢م) ، الجزء الثاني ، مخطوطة رقم ٤ / ٢٠٢ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

---

(١) تاريخ الأدب العربي (S.II) ص ٢١٢ ، فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ١ ، ص ٤٢٥ .
(٢) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ٥١٢ .

« قد وقع الفراغ من تحرير هذا التقرير سنة خمسة وثلاثين ومائة وألف بيك يوز اوتوزبش شهر جمادى الآخِر في يوم ٢٩ سنة ١١٣٥ ... الحمد لله على دين الإسلام. تحريرًا في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، وعبد الفقير الحقير صاحب المجموعة اللطيف يكرمي سكز أفندي الجي فرانجه أزتأليف مزبور، تم التقريرات ».

٥٨ - « حديقة الوزراء »[1] لعثمان زاد أحمد تائب، المتوفَّى (١١٣٦هـ / ١٧٢٣)، الجزء الثاني، مخطوطة رقم ٢٣٢، مكتبة كوبريلي بإستانبول:

« حديقة الوزراء مصر قاضيسي أولوب مصر ده وفات أيدن عثمان زاده مدرس وهبي أفندي يه وهبي أفندي دخي مكتوبجي عزت بكه اهدا وعزت بكدن النوب بيك يوز اوتوز يدي ربيع الآخرك يكرمي برنجي كوني تحريره مباشرت اولنوب جمادى الأولك اون اوجنجي كوني تكميل اولنمشدر ».

وهكذا نلحظ أول ظهور لحرود المتن باللغة الفارسية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي على الرغم من أن هناك أعمالًا قد حررت باللُّغة نفسها منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

وفي ما يخصُّ اللُّغة التركية فإن النصوص قد كُتبت منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ثم كتبت حرود المتن بالتركية في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وفي بعض الأحيان نقابل صيغًا ملغزة لتأريخ حرود المتن مثل التي اخترعها أحمد بن كمال باشا (٩٤٠ هـ /

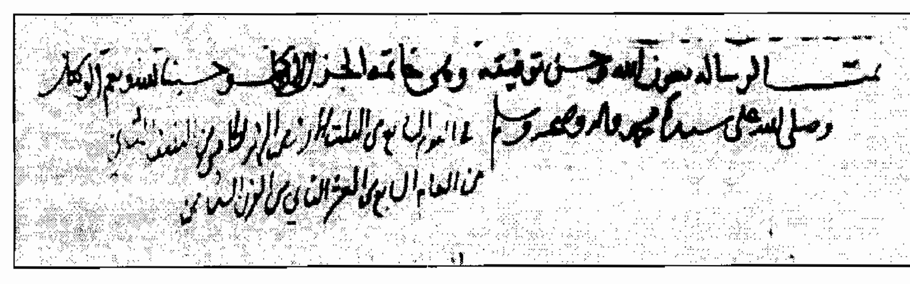
(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٤.

١٥٣٣م) ، لكننا وجدنا أمثلة سابقة على هذا التاريخ تعود إلى بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي »[1] .

وها هي بعض الأمثلة للألغاز التي يصعب ترجمتها :

٥٩ - « رسائل إخوان الصفا » ، مخطوطة رقم ١٠٦٢ ، مكتبة RevanKoku بإستانبول (شكل رقم ١٠) :

« تمت الرسالة في اليوم السابع من الثُّلث الأول من الشهر الخامس من النصف الثاني من العام السابع من العشر الثاني من القرن الثامن (٧ ذو القعدة ٧١٧) » .



شكل رقم (١٠) حرد متن مخطوطة رقم ١٠٦٢ ، مكتبة طوبقبوسراي ، إستانبول

٦٠ - « المقامات »[2] للحريري ، المتوفَّى (٥١٦هـ / ١١٢٢م) ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« تم الكتاب في يوم الثلاثاء المبارك وهو العشر الرابع من الثلث الأول من السُّدس الثاني من النصف الأول من العشر التاسع من العشر الخامس من العشر الأول من العشر الثاني من الهجرة ، بقلم الحقير أحمد بن علي الصالحي » .

---

(١) انظر E. Cosan, Islam ilmleri. dergisi. II 1975 ص ٥٥ - ٦٥ .

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، ج ٢ ، ص ١١٤ .

٦١ - « اللُّمع في علم الحساب » لسبط المارديني ، المتوفَّى (٩١٢ هـ / ١٥٠٦م) ، مخطوطة (٤١ - F. 24 V) ٢ / ٢٣٢٦ ، مكتبة ولي الدين أفندي بإستانبول :

« قد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة المسمّاة باللُّمع ، في يوم الثلاثاء هو العُشر الثاني من الثُّلث الأول من السُّدس السادس من النصف الثاني من العام الثاني من العُشر الثاني من العقد الأول من الألف الثاني ... وأنا الفقير أحمد » .

٦٢ - « مفتوح في الحساب » لإبراهيم كامل بن علي ، مخطوطة رقم ٦٠٦ ، مكتبة (أمانة خزينة) بإستانبول :

« تم هذا الكتاب بعناية الملك الوهّاب في تاريخ :

تاريخ أولور جيقارسه إتمامنه كتابك سدس نصف عشري بردور أفتاب » .

٦٣ - « تفسير آية الكرسي »[(١)] لمحمد أسعد أفندي ، المتوفَّى (١١٤٣هـ / ١٧٣٠م) ، الجزء الثاني ، مخطوطة رقم ٢ / ١٩ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« وقد كمل ما نمقته في هذه الكرّاسة بالاعتماد ... في ابتداء جمادى الأولى ... كما احتوت الآحاد والعشرات والمئات المتجمّعة من أجزاء أجزاء الأجزاء بعد مضيّ الأسداس الأربعة من جزء من الأجزاء التي حوت كلّها تلك الغايات ، وهي غاية سنين الهجرة المعدودة بالمئات العشرة المتقدّمة على المائة التي عَقِبَها » .

٦٤ - « شرح نظير القصيدة البديعة للأنقراوي » [(٢)] لمجهول ، الجزء الثاني ، مخطوطة رقم ٢٨١ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

---

(١) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٤٧ .

« كملت هذه النُّسخة في اليوم العاشر من الثُّلث الثاني من الرُّبع الثالث من العُشر العاشر من السُّدس السادس من النصف الثاني من الهجرة » .

٦٥ - « خلاصة المعاني » [١] لحسن بن حسين ، المتوفَّى في (القرن ١٢هـ / ١٨م) ، الجزء الثالث ، مخطوطة رقم (F. 16 V-202-V) ٢ / ٤٨٦ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« حتى بدأت هذه وأتممت وأنا الفقير مصطفى بن سنان البُسْنَوي الفوستانجوي الشهير بعَرب زاده ، وقع الفراغ من ترقيمه في يوم الأربعاء بعد الفجر وهو العُشر الثاني من الثُّلث الأول في السُّدس الأول من النصف الثاني بعد ثلاث وستّين وألف » .

٦٦ - « مفتاح باب المواجهات » [٢] لكليبولي ، المتوفَّى (١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠) ، الجزء الثالث ، مخطوطة رقم (F. 33 V-53) ٣ / ٣٣١ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« تمت الرسالة اللَّطيفة للأستاذ المحقِّق ... على يد أحقر طُلَّابه أحمد المنسوب إلى كليبولي بين العشاءين ليلة يوم الاثنين الذي هو العُشر الثالث من الثُّلث من السُّدس السادس من النصف الثاني من العُشر الخامس من الثمن الثامن من القرن الثالث عشر من هجرة ... » .

٦٧ - « الإفادة في شرح أنبوب البلاغة » [٣] لخضر بن الحاج محمد الأماسي ، مخطوطة رقم (F. 1-59 V) ١ / ١٤٢٢ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

(١) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .
(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٧ .
(٣) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٢ .

« قد وقع الشروع في تأليف إفاضة الأنبوب في أولى الأولى لأول الأول من ثانية الخميس الرابع من العشر الأول من الألف الثاني ... والفراغ منه في الثُّلث الأول من أيام قولي يقيني عفا عنه الباقي » .

وفي الورقة ٦٠ – ٧٢ من هذه المخطوطة « لأنبوب البلاغة » للمؤلف تمت هكذا .

« قد تمت هذه المقدمة في يد مؤلفها خضر بن محمد الأماسي ... قد وقع الشروع في تأليف هذه المقدمة في سابع العاشر من ثاني عشر عاشرة النصف الأخير من الخميس الثالث من العُشر الأول من الألف بعد الألف ... قد اتّفق بدأت تأليف الأنبوب في سابعة عشر الشهر الأخير من أنبوب بلا ألف بألف ، ونهايته في خامسة عاشوراء بألف » .

ومن حُسن الحظ أن نجد تقييدًا على هامش إحدى النُّسَخ يشرح التقويم بالألغاز .

٦٨ – « الترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل للتفتازاني » [١] لدباغ زاده ، المتوفَّى (١١١٤هـ / ١٧٠٢م) ، الجزء الثالث ، مخطوطة رقم ٢ / ٦٠٧ ، مكتبة كوبريلي بإستانبول :

« اتفق الشروع لترتيب جميل في شرح التركيب الجليل في السُّبع السادس من الرُّبع الثالث من السُّدس الرابع ، ووافق تبييضه أيضًا في السُّبع الثالث من الرُّبع الثاني من السُّدس الخامس كلا سُدسين من الرُّبع الثاني من العُشر الخامس من العُشر العاشر بعد الألف » .

(١) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ .

« قوله في السُّبع السادس يعني : يومَ الجمعة ؛ لأنه واحد من السبعة أيام الأسبوع سادس من الأحد . من الرُّبع الثالث يعني : الأسبوع الثالث من الشهر . من السُّدس الرابع يعني : الشهر الرابع من النصف الأخير من السنة وهو شوال . ووافق تبييضه أيضًا في السُّبع الثالث يعني : يوم الثلاثاء . من الرُّبع الثاني يعني : الأسبوع الثاني من الشهر . من السُّدس الخامس يعني : الشهر الخامس من النصف الأخير من السنة وهو ذو القعدة . وكلا السُّدسين يعني : شهر شوال وذو القعدة . من النصف الثاني يعني : من السنة . كما عرفت العُشر الخامس يعني : السنة الخامسة . من العُشر العاشر يعني : العُشر العاشر بعد الألف .

فإن قلت : إنه في هذا التاريخ ما يكون تاريخًا لعشرة بعد الألف لأنه عُشر العاشر بعد الألف يتمكَّن من الآحاد ؛ إذ العُشر الخامس لا يؤخذ هذا من العُشر العاشر بعد العُشر العاشر من الهجرة النبوية ، فعلى هذا يكون إفراد الأول عشرات والثاني عشرات عشرات » .

وهذا يشير إلى أن عمل المسوّدة تمّ في الجمعة في الأسبوع الثالث من شوال ١٠٩٥هـ ، تمت النُّسخة النهائية في يوم الأربعاء من الأسبوع الثاني من ذي القعدة للسنة نفسها .

وفي سيرة علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي ، المتوفَّى (١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣) ذكر المحبّي حردًا للمتن كان قد حرّره الطرابلسي لأحد أعماله وجاء فيه :

« وقد انتهى في التاريخ الموافق للخميس الخامس من السُّدس الرابع من الثُّلث الثالث من الرُّبع الثاني من العُشر العاشر من العُشر التاسع من العُشر العاشر من الهجرة النبوية » .

ويعطي التفسير التالي :

« انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخِر لسنة تسعين وتسعمائة ؛ لأن المائة العاشرة عاشر أعشار الألف وتاسع أعشار المائة من الأحد والثمانين إلى التسعين ، وعاشر العشرة هو سنة تسعين ، والثُّلث الثالث من الرُّبع الثاني هو العُشر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ، ورابع أسداسه من ستة عشر إلى عشرين ، وخامس السُّـدس هو العشرون »[1] .

*

استخدم المسلمون التأريخ في وقت مبكر جدًّا في الحضارة الإسلامية ، ويظهر هذا جليًّا في سرعة اختيار المسلمين لتقويم خاص طبقًا للأعوام الهجرية . وقديمًا ظهرت حرود المتن (اسم الناسخ والتاريخ) في المعاهدات والرسائل ، ثم ما لبثت المخطوطات أن أخذت الطريقة نفسها . على أن من الضروري أن ننظر بحذر إلى حرود المتن الموجودة على المصاحف التي ترجع إلى القرنين الأول والثاني الهجريين . هذا وقد حُفظت لنا مخطوطات من القرن الثالث الهجري تشتمل على حرود متن أصلية . وابتداء من هذه الحقبة بدأت الشواهد التي وصلت إلينا تزداد شيئًا فشيئًا حتى اكتسبت - على وجه التحديد - بمرور الوقت كثرة التفاصيل في ما يَخصُّ تاريخ النسخ ومكانه ، وأحوال النُّسخة ، وطبيعة التأليف ومراحله ، وشيئًا عن المؤلف أحيانًا .

وأصبحت حرود المتن مصدرًا (مرجعًا) مهمًّا في التاريخ والأدب والعلوم ، وبشكل أعم في الحضارة الإسلامية ، وقد أدى إدخال المطبعة إلى العالم الإسلامي في بداية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي إلى تقليل الإنتاج المخطوط ، ومن ثَمَّ حرود المتن .

---

(١) خلاصه الأثر للمحبي ، ط. القاهرة ١٢٨٤هـ ، ٣ / ١٨٦ - ١٨٧ .

وقد حُررت حرود المتن في المراحل الأولى باللُّغة العربية ، واستمر استخدامها حتى مع ظهور حرود المتن باللغة الفارسية منذ القرن السادس الهجري ، وبالتركية ابتداءً من القرن الثامن الهجري . وتمثل هذه الوثائق مرجعًا فريدًا لكل أنواع الأدب ، سواء في فترة من الفترات أو في الحقبة كلِّها .

وتحت حكم المغول والتيموريين حازت التصانيف الفلسفيَّة والرياضيَّة قصبَ السبق ، على حين أَولى الأيوبيّون والمماليك مزايا خاصة للحديث والتاريخ .

وفي العصر العثماني حازت الأعمال الفقهية والتربوية المخصّصة للتعليم في المدارس النصيبَ الأكبر والأهم في الإنتاج المخطوط لتلك الفترة .

وقد أَثْرَتْ حُرود المتن - بما تشتمل عليه من معلومات عن أسماء المؤسسات التعليمية (المدارس) ، والمكتبات ، وهواة الكتب التراثية ، وجامعيها ، وأيضًا عن أنشطة العلماء والخطاطين - مؤرِّخَ الحضارة الإسلاميَّة بمادّة خصبة عن الحركة العلمية والثقافيَّة في الحضارة الإسلاميَّة .

هذا ويمكن لعالِم اللُّغة أن يُلَمْلِم بعض الإشارات المهمَّة عن المقابَلة ، وكذلك عن قيمة النُّسخ المستخدمة ، التي تُعدُّ نقاطًا مهمَّة في التأريخ للنص ، ونقده .

إن عنصر التأريخ ، الذي يُعد أحد أهم عناصر حُرود المتن ، يتطلَّب من القارئ معرفة جادّة بمختلف التقاويم المستخدمة في الحضارة الإسلامية ، وحساب الجُمَّل واحدٌ منها ، وهو - بدوره - يتطلَّب خبرة خاصة .

* * *